دور الأنباط والرومان في صراع اليهود
على العرش
خلال القرن الأول قبل الميلاد

أ.د/ السيد محمد عمار علي
أستاذ التاريخ القديم المساعد
بكلية اللغة العربية بالقاهرة
جامعة الأزهر

دور الأنباط والرومان في صراع اليهود على العرش خلال القرن الأول قبل الميلاد

السيد محمد عمار علي
أستاذ التاريخ القديم المساعد - بكلية اللغة العربية بالقاهرة- جامعة الأزهر- جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني: sayedammar@azhar.edu.eg

ملخص البحث : يتناول البحث دور الأنباط والرومان في صراع اليهود علي العرش خلال فترة الدراسة، من أجل اضعاف مملكة اليهود ولكسب مزيد من الأراضي والتحكم في الشخصيات التي تصل إلي العرش اليهودي، وابراز دور اليهود ردًا على تلك الأطماع.

الكلمات المفتاحية : الرومان – الأنباط – اليهود– جنايوس – الحارثة الثالث – سالومي – هيركانوس الثاني –اريستوبولس الثاني – سكاروس – بومبي – قيصر – هيرود – انتيباتر – مالك الأول – انطونيوس – كليوباترا – أغسطس.

The role of the Nabateans and the Romans in the struggle of the Jews for the throne during the first century BC.

El Sayed Mohamed Ammar Ali
assistant professor of ancient history, at the Faculty of Arabic Language in Cairo. Al-Azhar University.
Email: sayedammar@azhar.edu.eg

Abstract: The research deals with the role of the Nabateans and the Romans in the struggle of the Jews for the throne during the study period. In order to weaken the Kingdom of the Jews and to gain more lands and control over the personalities who reach the Jewish throne, and highlight the role of the Jews in response to those ambitions.

Key words: Romans, Nabataeans, Jews, Gnaeus, Al Haritha III, Salome, Hyrcanus II, Aristobulus II, Scarros, Pompey, Caesar, Herod, Antipater, Malik I, Antonius, Cleopatra, August.

دور الأنباط والرومان في صراع اليهود على العرش خلال القرن الأول قبل الميلاد

توترت علاقة مملكة الأنباط باليهود بعد وصول الإسكندر جنايوس إلى حكم اليهود، والذي كان ذا طموح سياسيٍّ كبير في التوسُّع على حساب المناطق المُجاورة له، ولذلك نجد أنه في عام ١٠١ق.م[١] اتجه للاستيلاء على مدينة غزَّة، الذين طلبوا بدورهم – أو كانوا يأملون – مساعدة مملكة الأنباط متمثلةً في ملكهم الحارثة الثاني، والذي استجاب في أول الأمر لطلبهم، ولكنه عدل بعد ذلك عن تقديم المساعدة لهم، ممَّا أدى إلى سقوط غزة في قبضة الإسكندر جنايوس، وبالتالي أصبح الساحل الفلسطيني ما عدا مدينة أشقلون (عسقلان) يخضع لسيطرة الإسكندر جنايوس[٢].

وتؤدِّي تلك السيطرة إلى حرمان الأنباط من ميناء غزة، وهو أحد الموانئ المهمة التي كانت تتجه إليها القوافل النبطيَّة إلى سفن البحر المتوسط، ولذا نجد أنه في عهد الملك عبادة الأول (٩٥/٨٥ ق.م) حدث توترٌ شديدٌ في تدخُّل الأنباط في الصِّراع الداخليِّ على العرش اليهوديِّ مستغلاً ذلك الوضع في المضيِّ قدمًا في وقف طموحات جنايوس[٣] في ضمِّ كثير من الأراضي[٤]، والتقى الجيشان في معركة "جدارا" بالقرب من شرق الأردن في عام ٩٣ ق.م، وقبل أنْ يصلَ الفريقان للصِّدام المسلَّح بينهما، استخدم

---

[١] يري بورسوك أن محاصرة الإسكندر جنايوس لغزة كانت عام ١٠٠ ق.م. جلين وارين بورسوك، الأنباط- الولاية العربية الرومانية، ترجمة: آمال محمد الروبي، مراجعة: محمد إبراهيم بكر، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٦، ص٤٤.

[2] Josephus, Ant, XIII, 360;
هاني عبد العزيز جوهر، اليهود في فلسطين في العصرين البطلمي والسلوقي، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص ١٠٠.

[٣] جنايوس (١٠٣/ ٧٦ ق.م) اسم مركب يتكون من الاسم اليوناني الإسكندر والاسم اليهودي يانامي، والذي ينطق جنايوس أو يانوس أو يوناثان، تزوج من أرملة أخيه أريستوبولس الأول، وشغل منصب الكاهن الأكبر قبل حكم اليهود. هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص٩٥؛ سماح أسامة عمران، حروب الأنباط واليهود، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٢، ص١٩.

[٤] قام جنايوس بضمِّ جلعاد ومؤاب وفرض الجزية عليهما.Josephus, XIII, 15, 2-3

جنايوس أسلوب المفاوضات في محاولةٍ منه لكسب بعض الوقت، بعد علمه بأنَّ ميزان المعركة يميل إلى الأنباط؛ وذلك بسبب ظهور بوادر صراعٍ داخليٍّ داخل مملكة اليهود من أنصار جنايوس على خلفية قتله ستة آلافٍ من اليهود في حروبٍ دامت ستَّ سنوات كاملة(١).

إذن استغلَّ الأنباط ذلك الصراع وأوقفوا المفاوضات، واستطاع الأنباط الانتصار على جنايوس واسترداد الأراضي التي سيطر عليها جنايوس في جلعاد ومؤاب في مقابل أنْ يتخلَّى الملك عبادة الأول عن دعمه للمعارضين له في السلطة(٢)، سواء أكان هذا من اليهود أم من ملوك المملكة السلوقيَّة(٣).

في حين يذهب جلوك إلى أنَّ الأنباط استطاعوا السيطرة على منطقة حوران(٤).

وهنا يتضح لنا أنَّ الأنباط تدخَّلوا بشكلٍ واضحٍ في الصِّراع على السلطة بين جنايوس ومعارضيه، وهي فرصةٌ كانت مواتيةً للأنباط لإضعاف مملكة اليهوديَّة.

ولذلك يرى بورسوك أنَّ ذلك يعدُّ أولَ دليلٍ ضمن قرائنَ أخرى عديدة تظهر بشكلٍ مباشرٍ خلال هذا القرن، والتي تدلُّ على أنَّ ملك الأنباط استغلَّ الفرص

---

(١) سليمان عبد الرحمن الذييب، التاريخ السياسي للأنباط، الرياض، ٢٠١١، ص٣٠.

(2) Glueck, The Other Side of Jordan, American Schools of Oriental Research, New Haven,1940,p.4; Lawlor, The Nabataeans in Historical Perspective,(Baker Book House) Michigan, 1974, p.40;.٣٠ الذييب، المرجع السابق، ص

(3) Linder,M. Petra und das Konigreich der Nabataer, Munich,1970,p.22;Hammond,P., The Nabataeans, Their History, Culture and Archaeology,(Studies in Mediterranean Archaeology, 37), 1973, pp.70f.

يرى يوسيفوس أنَّ حدوث تحالفٍ بين معارضي جنايوس من اليهود مع ملوك السلوقيين، حيث استدعى الملك السلوقي ديمتريوس الثالث وتمَّ تنصيبه حاكمًا على اليهودية.

Josephus, Ant,XIII,5,433.

(4) Glueck, N., " Nabataean Syria and Nabataean Trans Jordan" JPOS,18,1938, p. 4.

السياسيَّة في الخلافات الداخليَّة بين اليهود في أورشليم (القدس)، مستغلاً الأحزاب المتنافسة على السلطة لتدعيم أركان ملكه، وأنَّ حصول عبادة الأول على جلعاد ومؤاب من جنايوس قد ساعده على زيادة مصادر ثروة الأنباط[١].

وفي عهد الحارثة الثالث (٦٢/٨٧ ق.م) – وبالتحديد في عام ٨٢ ق.م – استطاع الانتصار على جنايوس في معركةٍ بالقرب من مدينة اللد (قلعة الحديثة)، وبناءً عليه تمَّ عقد اتِّفاق بينهما كانت شروطه لصالح الأنباط[٢]، ويرى يوسيفوس أنَّ جنايوس هرب إلى مدينة أورشليم[٣].

وقبل ذلك بعامين استغلَّ الحارثة الثالث الصراع بين الحشمونيين[٤] والسلوقيين في سوريا، ونجح في ضمِّ مدينة دمشق ٨٤ق.م، إضافةً إلى مدن الديكابوليس[٥]– الاثنتي عشرة– الواقعة تحت سيطرة اليهود عند شرق الأردن[٦].

ولكن تشير الأحداث أنَّ قبضة الأنباط على مدن الديكابوليس لم يستمرّ طويلاً، إذ سرعان ما نجح جنايوس في تجميع قوَّاته مرةً أخرى ونجح في السيطرة عليها بعد ثلاث سنوات فقط من سيطرة الحارثة الثالث عليها[٧].

---

[١] بورسوك، المرجع السابق، ص ص٤٦-٤٧.

[2] Cook, G.," Nabataeans" Encyclopedia of Religion and Ethics, New york,1962, p.90.

[3] Josephus, XIII,15, 2-3.

[٤] المكابيون أو الحشمونيون: أطلق هذا الاسم على العائلة الكهنوتية التي كان يتزعمها يهودا المكابي، الذي قام بثورة دينية ضد أنطيوخوس الرابع (١٦٤/١٧٥ق.م) واستولى شمعون على القدس في عام ١٤١ ق.م، وعرفوا باسم الحشمونيين أيضًا، ومع تولي يوحنان هيركانوس(١٣٤ق.م – ١٠٤ق.م) قيادة الطائفة خلفًا لوالده شمعون حدث صراع بين الحشمونيين والطوائف الدينية الأخري، وجمعوا بين الملكية والكهنوت، وانتهى حكمهم مع سقوط أنتيجونوس آخر أفراد الأسرة الحشمونية أسيرًا ووصول هيرود إلى حكم اليهودية، هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ص ١١٩- ١٢٥.

[٥] عن مدن الديكابوليس انظر: زياد مهدي السلامين، المدن والقرى النبطية المتنازع عليها بين الأنباط والمكابيين – دراسة لقائمة المؤرخ فلافيوس جوسيفوس، المجلد ١١، العدد ١، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، ٢٠١٧، ص ص ٥١-٧١.

[6] Ball,W., Rome in the East: The Transformation of an Empire, Routledge, 2001, p.105.

[7] Schurer, E., A History of the Jewish People in the Time of Jesus, Schocken Book, New York,1961, p. 61.

وفي عام ٧٦ ق.م توفِّي جنايوس بعد صراع مع المرض بسبب إسرافه في الشراب، وأصيب بمرضٍ يشبه – إلى حدٍّ كبير – مرض الملاريا لازمه لمدة ثلاث سنوات[١].

الصراع على العرش اليهودي في عهد ألكسندرا سالومي (٧٦/٦٨ ق.م).

أولاً: الوضع الداخلي:

بعد وفاة جنايوس عام ٧٦ ق.م، تولت الحكمَ زوجته ألكسندرا سالومي[٢]، والتي أخفت خبر وفاته لحين عودتها إلى أورشليم، وكان أمامها مشكلة الصراع بين الفريسيين والصدوقيين[٣]، فقامت باستدعاء الفريسيين وأعادت لهم كافة الامتيازات، وأهمها إطلاق أيديهم في شؤون يهودا في مقابل الموافقة على حكمها، والذي دفع سالومي لذلك أنَّ أخاها شمعون بن شطيح هو أحد زعماء الفريسيين.

أمَّا الصدوقيون فاتخذت منهم موقفًا حازمًا عن طريق إزاحتهم عن وظائفهم الدينيَّة في مجلس السنهدريين[٤].

---

[١] إحسان عباس، تاريخ دولة الأنباط، الطبعة الأولى، دار الشروق ، عمان، ١٩٨٧، ص٤٢.

[٢] سالومي: هو اختصار للاسم العبري شالوم تسيون، ومعناه سلام صهيون. هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص٩٥.

[٣] الصدقيون: تنسب إلي الكاهن الأكبر صادوق في عهد سليمان، وشكلوا الطبقة العليا من من الكهان والفئات العسكرية والأسر الأستقراطية، وتلقوا الدعم من يوحنان هيركانوس في مجلس السنهدريون. هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ص ١٢٥- ١٢٨.

(٤) السنهدريون: كان أول مجلس على عهد موسى عندما استدعى سبعين شخصًا ليعملوا ليعملوا معه ضد تذمر أتباعه مطالبين بالعودة إلى مصر، ومنح الرومان هذا المجلس صلاحيات كبيرة اجتماعيًّا ودينيًّا، ويبلغ عدد أعضائه واحدًا وسبعين عضوًا، منهم ثلاثة وعشرون عضوًا بالمجلس الخاص. مصطفى كمال عبد العليم، سيد فرج راشد، اليهود في العالم القديم، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، ١٩٩٥، ص ٢١٨.

بل مكَّنت الفريسيين من تلك الوظائف، الذين حاولوا بدورهم معاقبة الصدوقيين- وهم أصحاب الطبقة الأرستقراطيَّة والعسكريَّة- لمشاركتهم جنايوس في تعذيب وقتل ما يقرب من ٨٠٠ شخص منهم(١).

ولذلك نجد أنَّ الحارثة الثالث استغلَّ هذا الوضع الداخلي، والذي تعلَّم من والده عبادة الأول أهميَّة التدخل في الصراع الداخليّ القائم بين اليهود، وحتى يتمكَّن من صرف أنظار سالومي من أيّ محاولةٍ منها للاعتداء على الأنباط، من أجل ذلك قام بمنح اليهود المعارضين من الصدوقيين حقَّ اللجوء إليه، مستغلين تحالفهم مع الأنباط في الضغط على سالومي للتعاون معهم(٢).

ثانيًا: مشكلة العرش اليهودي:

قامت سالومي بفصل منصب الكهنوت عن الحكم، فتولى ابنها الأكبر هيركانوس الثاني هذه الوظيفة، وابنها الأصغر أريستوبولس الثاني تولَّى القيادة العامة للجيش(٣).

وتوفيت سالومي عام ٦٧ ق.م بعد بلوغها ٧٣ عامًا، وقد استطاعت أنْ تضبط الأمور الداخليَّة ولو مؤقتًا بحزم وكفاية رغم تدخل الفريسيين في شؤون الحكم(٤).

---

(١) أثناء مواجهة جنايوس مع الملك ديمتريوس الثالث السلوقي، قام بصلب وقتل ٨٠٠ شخص من المتمردين عليه عند مدخل مدينة أورشليم، وهو يجلس يشرب الخمر. هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص١٠٣.

(2) Josephus, Ant, XIII,414; بورسوك، المرجع السابق، ص ص ٤٧-٤٨.

(٣) هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ١٠٧.

(٤) إحسان عباس، المرجع السابق، ص٤٢.

تدخُّل الأنباط والرومان في الصراع
بين هيركانوس الثاني وأريستوبولس الثاني

بعد وفاة ألكسندرا سالومي عام ٦٧ ق.م حدث خلافٌ على عرش اليهوديَّة بين ابنيها هيركانوس الثاني وأريستوبولس الثاني، حيث كان يرى كلٌّ منهما أنه الأحقُّ بوراثة العرش.

ويشير يوسيفوس ولولر أنَّ سالومي قبيل وفاتها أوصت بالسلطتين السياسيَّة والدينيَّة لابنها الأكبر هيركانوس الثاني، الذي يصفه بأنه غيرُ قادرٍ على إدارة شؤون اليهوديَّة، وأنَّ أريستوبولس الثاني الأفضل لوراثة العرش بسبب قوَّته وحسن إدارته للأمور[١].

ولذلك نجد أنَّ الأخوين حدث صراع بينهما، والتقيا معًا في معركة عند مدينة أريحا، وأُرْغِم هيركانوس الثاني على التنازل عن العرش وعن منصب الكاهن الأكبر لصالح أريستوبولس الثاني[٢]. ويبدو أنهما اتفقَا فيما بينهما معًا على توريث الحكم فيما بعدُ لأبناء أريستوبولس الثاني[٣]، وإن كان هذا الأمر مستبعدَ الاتِّفاق عليه بين الطرفين.

ويتلخَّص التدخل النبطيُّ والرومانيُّ في النقاط التالية:

أولاً: تعاون أنتيباتر الأيدومي وهيركانوس الثاني مع الأنباط ضد أريستوبولس الثاني.

لم يكن الحارثة الثالث ملك الأنباط بعيدًا عن تلك التطوُّرات اليهوديَّة منتظرًا فرصة للتدخل، وجاءته الفرصة عندما ظهر على مسرح الأحداث أنتيباتر الأيدومي حاكم أيدوميا، وكان صديقًا للأنباط[٤]، فأخذ يحرض هيركانوس الثاني ضد أخيه وأنه بحاجةٍ إلى قوة الأنباط حتى يتمكَّن من الرجوع إلى

---

(1) Josephus, XIII, 16,1,436; Lawlor, op. cit., p. 43.

(٢) بورسوك، المرجع السابق، ص ٤٩.

(٣) هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ١٠٩.

(٤) أنتيباتر: يصفه يوسيفوس بأنه شخصية قوية ونشيطة يغلب عليه التحريض على الفتن، ويرى لولر أن والده كان صديق جنايوس وفي نفس الوقت هو صديق الحارثة الثالث.
Josephus, XIV, 4, 440; Lawlor, op. cit., p. 43.

عرشه، وبالفعل أقنع أنتيباتر هيركانوس الثاني باللجوء إلى الأنباط[١]. ولكن من الذي دفع أنتيباتر لذلك؟ دفعه لذلك مصالحه الشخصيَّة في توثيق روابط علاقته بالأنباط لتحقيق طموحاته السياسيَّة، واستغلال القوة العسكريَّة والماديَّة لدى الأنباط عندما يحتاج إليها، وساعده في ذلك بطريقةٍ مباشرةٍ زواجه من إحدى نساء الأنباط – وتُدعى كفرة – والتي أنجبت له أربعة أبناء[٢].

وبالفعل أرسل رسالة إلى الحارثة الثالث بضرورة التدخُّل النبطيّ حفاظًا على مصالح الأنباط، وسافر الاثنان ليلاً إلى البتراء من القدس، وعندما وصل الاثنان للحارثة الثالث أكرم وفادتهما واشترط على هيركانوس الثاني لمساعدته أنْ يقوم بتسليم القرى الاثنتي عشرة "الديكابولس"[٣] التي استولى عليها والده جنايوس قبل ذلك[٤].

وبناءً على ذلك الاتِّفاق بين الطرفين بمساعدة أنتيباتر نجد أنَّ الحارثة الثالث في عام ٦٥ ق.م تقدَّم بقواته، والتي كانت تقدَّر بحوالي ٥٠ ألفَ مقاتل نحو مدينة القدس، ولم تُجْدِ نفعًا محاولات أريستوبولس الثاني وقف تقدُّم الأنباط؛ ممَّا اضطره إلى التقهقر إلى الوراء نحو المملكة اليهوديَّة، وهذا لم يمنع الحارثة من التوقف، بل ضرب حصارًا قويًّا حول مدينة القدس، ولم تكن هي سوى مسألة وقت ويقتحم الحارثة الثالث المدينة ويعود هيركانوس الثاني إلى عرشه، ولكن حدث ما لم يكن يتوقعه وهو وصول القوات الرومانيَّة إلى الولاية السوريَّة؛ لمنع الفوضى التي أعقبت القضاء على مملكة السلوقيين[٥].

ثانيًا: تدخل الرومان ضد الأنباط في صراع اليهود على العرش:

---

(1) Murray, M., Petra, The Rock City of Edom, London, 1939, p.98.
(2) Josephus, XIV, 18. 121; Bevan,E., The Jews, C.H.A, IX, 1971, p. 402; Kammerer, A., Petra et la Nabaten Paris, 1929, pp. 161,163; إحسان عباس، المرجع السابق ص ص٤٣-٤٨.
(٣) القرى الاثنتا عشرة هي: ميدبا – ليبا – دابالوث – اراباثا – اجالا – اثوني – زوارا – اوروناين – جوبوليس – اربدا – الوسا – اوريبدا. عن هذه القرى انظر: زياد مهدي السلامين، المرجع السابق، ص ص ٥١-٧١.
(4) Lawlor, op. cit., P. 43; Kammerer, op. cit., p.163.
(5) Bevan, op. cit., p. 402; Kammerer, op. cit., p.163.

تدخَّل الرومان في الصراع على العرش اليهوديّ حفاظًا على عدم وجود اضطراباتٍ وفتنٍ حول الولاية السوريَّة، ممَّا يساعد بشكلٍ مباشرٍ على تقوية نفوذها في المنطقة، إضافة إلى أنَّ الحشمونيين كانوا في البداية في صراع مع السلوقيين، وبالتالي هم في جانب الرومان، فكان من الطبيعيّ أن يتقبَّل اليهود التدخُّل الروماني[١].

١- تدخل القائد سكاروس:

أثناء حصار الحارثة الثالث لمدينة القدس فوجئ بدخول الرومان في الصراع اليهودي، بإرسال بومبي حملةً بقيادة سكاروس، ولم يمضِ وقتٌ طويلٌ حتى أرسل هيركانوس الثاني وأريستوبولس الثاني وفدين إلى سكاروس ليشرح كلٌّ منهما موقفه في محاولة من كلِّ طرف استمالة سكاروس إلى جانبه، وبالفعل مالت كافة أريستوبولس الثاني عند سكاروس بسبب قدرته العسكريَّة والماليَّة على الوفاء بما يلتزم به[٢].

لقد ظهر سلاح الرشوة جليًّا خلال تلك الأحداث، حيث قدَّم أريستوبولس الثاني حوالي ٤٠٠ تالنت من الفضة لسكاروس، ولم يقدِّم هيركانوس الثاني أموالاً تضاهي الأموال التي قدَّمها أخوه[٣]. ولذلك وقف سكاروس بجانب أريستوبولس الثاني ضد هيركانوس الثاني وحليفه الحارثة الثالث[٤]، ويرى كارمر بأنَّ هناك وفدًا ذهب من الأنباط للقاء سكاروس، وهذا أمرٌ لا يرقى

---

(1) Josephus, XIV, 2-3; Smallwood, E.M., The Jews under the Roman Rule, Leiden, 1976, p. 21; Schurer, E., A History of the Jewish People in the Age of Jesus, Christ,1, ,1994 ,PP.236-237.

(2) Bevan, op. cit., p. 402; Smallwood, op. cit., p. 21; Schurer, op. cit., pp. 236- 237; Josephus, XIV,1,3,441.

(٣) يرى Schurer أن هيركانوس الثاني قدَّم نفس مبلغ أريستوبولس الثاني، وإن حدث ذلك فإنه يعني أن سكاروس انحاز بجانب من له قوة أكثر. Schurer, op. cit., p. 318.

(4) Mommsen, T., The History of Rome, Trans, Jackson, W.P., New York,1950, p. 128; Morrison, W.D., The Jews under Roman Rule, London, 1890, p. 34.

للقبول به؛ نظرًا لأنَّ الأنباط يضربون الحصار حول مدينة القدس، وبالتالي كان تركيزهم حول اقتحامها[١].

ولكن ما الأسباب التي دعت سكاروس للوقوف إلى جانب أريستوبولس الثاني؟

يأتي الجواب عن طريق لولر قائلاً: رغب سكاورس في وجود توازُن قوًى في المنطقة يصبُّ في صالح روما؛ لأنه يرى أنه لو وقف إلى جانب هيركانوس الثاني وحليفته مملكة الأنباط سوف يكون بالسلب على الرومان، وفي نفس الوقت سوف يكون للأنباط تأثيرٌ بشكلٍ مباشرٍ في تحريك الأحداث في اليهوديَّة[٢]، وذلك يعني بالضرورة عند لولر استبعاد سلاح الرشوة في قراره.

ولكن بورسوك يشير إلى أنه لا يجب إغفال الجشع الماليّ الذي ظهر عليه سكاروس، ولكنه أخذ في الاعتبار ما حقَّقه أريستوبولس الثاني من تقدُّم في القدس بالمقارنة مع أخيه الضعيف مع ترجيح ضعف الأنباط في الاعتراض على مساندة روما للحليف اليهودي[٣]؛ أي إنه ربط بين وجود الرشوة وقدرة أريستوبولس الماليَّة والعسكريَّة.

وينفي ريدل أنْ يكونَ سكاروس وقف إلى جانب أريستوبولس الثاني بسبب قدرته الماليَّة، معللاً أنَّ ملك الأنباط الحارثة الثالث كان في إمكانه زيادة العرض الماليّ أكثر من أريستوبولس الثاني؛ نظرًا لما عُرِفَ عن الأنباط من الثراء[٤]. وهذا يعني بالضرورة أنَّ وفدًا من الحارثة الثالث ذهب إلى سكاروس كما ادَّعى كارمر.

---

(1) Kammerer, op. cit., p. 166.
(2) Lawlor, op. cit., p. 45.
(٣) بورسوك، المرجع السابق، ص ٥٨.
(4) Riddle, J., Political History of the Nabataean from the Time of Roman Intervention until Loss of Independnce in 106 A.D, Published, M.A, Thesis, North Carolina University,1961, p. 41.

بل نجد أحد الباحثين يرى أنَّ انحياز سكاروس سببه وجود شهاداتٍ من بعض السكان اليهود بوجود وصية من جنايوس والد الطرفين المتصارعين بتنصيب أريستوبولس الثاني حاكمًا على اليهوديَّة[١]، وإن كان هذا الأمر لا يستند إلى أدلة قويَّة، ومن المستبعد أن يستند سكاروس إلى تلك الشهادة في ترجيح كافة أريستوبولس الثاني؛ لِمَا عُرِفَ عنه من قدرته على تقييم الأمور لصالحه وصالح روما، وطلب سكاروس بعد تلك المفاوضات من الحارثة الثالث فكَّ الحصار على المدينة، وإلا سوف يصبح عدوًّا للرومان[٢].

وبالفعل قرَّر الحارثة الثالث الانسحاب من حصار القدس، والرجوع إلى الأنباط خوفًا من الدخول في حرب مع الرومان، ومن ثم اعتلى العرش أريستوبولس الثاني حتى عام ٦٣ ق.م[٣].

٢- رد فعل أريستوبولس الثاني تجاه الأنباط عقب الانسحاب:

عاد سكاروس إلى الولاية السوريَّة حاملاً معه ما قدَّمه أريستوبولس الثاني من أموال، وحدث أن استغل أريستوبولس الثاني الموقف وأراد أن يعاقب الحارثة الثالث على تدخله في شؤون اليهوديَّة، وانتهز فرصة انسحابه إلى البتراء مستغلاً الدعم الذي تلقَّاه من سكاروس، وهاجم جيش الأنباط، وتمكَّن من الانتصار عليه في معركة عند "بابيرون"[٤]، وقيل: إنه تمكَّن من قتل ٦٠٠٠ من جنود الأنباط[٥]. ويذهب يوسيفوس إلى القول بأنَّ سكاروس ترك الأمر على مصراعيه للحليف اليهوديّ لكي يتعقَّب جيش الأنباط[٦].

---

(1) Glubb, J., Peaca in the Holy Land, London,1971, p. 129.

(2) Hammond, op. cit., p. 18; Graf, D., The Nabataean Army and The Cohortes Uipiae Petraeoram, In The Roman and Byzantine Army in The East, (Dabrowa, E), Karkow,1994, p. 266; Cary. M., Rome and East, C.A.H,Vol. IX,1971,p.382; Kammerer, op. cit., p. 166;
بورسوك، المرجع السابق، ص ٥٨

(3) Morrison, op. cit., p. 34.

(٤) بابيرون تقع بالقرب من مدينة فيلادلفيا.

(5) Kammerer, op. cit., p. 166; بورسوك، المرجع السابق، ص ٥٨

(6) Josephus. XIV, 2-3.

ثالثًا: وصول بومبي للتدخُّل في الصراع اليهودي:

وصل القائد الرومانيُّ بومبي إلى الشرق عام ٦٣ ق.م للوقوف على أحوال الولاية السوريَّة بعد تحويلها إلى ولايةٍ رومانيَّةٍ، ولم يكن صراع العرش اليهوديّ بعيدًا عنه، بل تدخَّل فيه بشكلٍ مباشرٍ للفصل في هذا الأمر.

وبناءً على ذلك استقبل بومبي ثلاثة وفود من اليهود، الوفد الأول يُمثل هيركانوس الثاني برئاسة أنتيباتر الأيدومي، والوفد الثاني يُمثل أريستوبولس الثاني برئاسة نكوديموس، والوفد الثالث اليهود ويُمثله طائفة الفريسيين(١).

وجاء كلُّ وفد يُبَرِّرُ موقفه من الصِّراع في محاولةٍ لاستمالة بومبي إلى جانبه، فنرى أنتيباتر موفد هيركانوس الثاني طالَبَ بأحقيته في حكم اليهوديَّة، وأنه تمَّ حرمانه من منصب الكاهن الأكبر من قبل أخيه، واتهم في دفاعه أريستوبولس الثاني بأنه السبب في إثارة الفتن والاضطرابات في المدينة، وأنه وراء عمليات القرصنة في البحر، بل شكَّك في الشهادات من قبل اليهود من وجود وصيةٍ من قبل جنايوس لتنصيب أريستوبولس الثاني، بل زاد في الاتِّهام له بقوله: إنَّ أريستوبولس الثاني استطاع كسب ودِّ سكاروس عن طريق الأموال(٢).

ولم يكتفِ أنتيباتر بذلك، بل أحضر معه ١٠٠٠ من كبار الشخصيات اليهوديَّة لتدعيم موقف هيركانوس الثاني(٣). إذن بذل أنتيباتر جهدًا كبيرًا من أجل إقناع بومبي بعدالة موقف هيركانوس الثاني، وفي الوقت نفسه يريد مصلحته الشخصيَّة لتوطيد العلاقة مع الأنباط وحليفها هيركانوس الثاني؛ لأنَّ وصول أريستوبولس الثاني إلى العرش فيه تهديدٌ لمصالحه.

أمَّا نكوديموس موفد أريستوبولس الثاني فبرَّر استيلاءَهُ على السلطة بالقوة بضعف شخصيَّة هيركانوس وأنه غيرُ قادرٍ على إدارة الأمور في اليهوديَّة(٤).

---

(1) Murray, op. cit., p. 99; هاني عبدالعزيز جوهر، المرجع السابق، ص ١١١
(2) Glubb, op. cit., p.129.
(3) Bevan, op. cit., p. 402.
(٤) هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ١١٢.

واستخدم أريستوبولس الثاني سلاح الرشوة مرةً أخرى، حيث أحضر لبومبي شجرة عنب من الذهب تقدَّر بـ ٥٠٠ تالنت قام بسرقتها من معبد المدينة[١].

أمَّا طائفة الفريسيون[٢] ممثلي اليهود فطالبوا بومبي بإلغاء حكم الملكية والرجوع إلى نظام حكم الكاهن الأكبر[٣].

قدَّمت الوفود الثلاثة مبرِّراتها ودفاعها عن الصراع اليهودي، ولم يبقَ إلا قرار بومبي للردِّ على تلك المطالب، وجاء ردُّه بتأجيل النظر فيها إلى حين الانتهاء من حملته على الأنباط[٤]، مطالبًا الوفود الثلاثة بالصبر وعدم التسرُّع في الأمور[٥].

أثار قرار بومبي بالتأجيل استياء أريستوبولس الثاني، بل استشف من الأمر أن القرار لن يكون في صالحه، وأنَّ الكِفَّة تميل لصالح أخيه، لأنَّ تصرفات أريستوبولس الثاني تحمل في معناها عداوة الرومان، كما أنَّ بومبي كان يرى من الأفضل إقامة علاقاتٍ قويةٍ مع الحكام أفضل من إقامتها مع طائفةٍ من أطياف اليهود يصعب التفاهم معها، ولذلك رفض مطالب طائفة الفريسيين[٦].

لذلك كانت كافة هيركانوس الثاني هي الأرجح؛ نظرًا لأنَّ الرومان يريدون شخصًا يكون تابعًا لهم، وأنه وصل إلى الحكم اليهوديّ بفضلهم، وبالتالي

---

(1) Smallwood, op. cit., p. 22; Schurer, op. cit., p. 237.

(٢) الفريسيون: احدي الفرق اليهودية التي ظهرت بقوة منذ القرن الثاني قبل الميلاد، وعن مغزي اسم فريسي (بروشي) يرجع للفعل العبري (برش) ويعني (انعزل، انفصل، اعتكف) أو ربما يعني المطرودين من مجلس السنهدريون في عهد يوحنان هيركانوس، أو يشير إلي صاحب الشخصية القوية، أو تعني المفسر للكتب المقدسة. هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ص ١٢٥-١٢٨ .

(٣) إحسان عباس، المرجع السابق، ص ٤٥؛ هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص١١٢.

(٤) اختلف المؤرخون في حدوث حملة بومبي على الأنباط، فنجد المؤرخين أبيان وديوكاسيوس يؤكدان حدوث الحملة على الأنباط، في حين نجد أنَّ المؤرخ يوسيفوس ينكر حدوثها، وإن كان يشير إلى إعداد بومبي بالفعل حملة لغزو الأنباط.
Appian, Roman History. Vol. I, XVI, p. 43; Dio Cassas, XXXVII,15, 23; Riddle, op. cit., p. 43.

(5) Bevan, op. cit., p. 402 ; Murray, op. cit., p. 99 ; Kammerer, op. cit., p. 199;. هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ١١٢.

(6) Riddle, op. cit., p. 41; هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ١١٢.

يكون حليفًا لهم في المنطقة دون أن يكون له أطماعٌ أخرى تُعارض سياسة الرومان.

وهنا يظهر دور أنتيباتر مرةً أخرى، حيث قام بإرسال رسالةٍ إلى جميع المدن والقرى التي قام بنهبها أريستوبولس الثاني خاصة التي تقع في طريق بومبي إلى القدس، وطلب منها التحريض وتقديم الشكاوى ضد أريستوبولس الثاني، ممَّا جعل بومبي يطلب من أريستوبولس الثاني ردَّ كلِّ الأموال التي نهبها منها، بل أمره بالابتعاد عنها وعدم التعرُّض لها، فوافق أريستوبولس الثاني على طلب بومبي في البداية، ولكنه عدل عن قراره بدفع الأموال بعد ذلك.

لم ينتظر أريستوبولس الثاني القرار النهائيَّ من بومبي، الذي دعاه إلى عداوة الرومان، الأمر الذي دعا بومبي ليتحوَّل من شرق الأردن إلى اليهوديَّة مباشرة، وعندما وصل إلى مدينة أريحا تأكَّد أريستوبولس الثاني أنه ليس له القدرةُ الكافيةُ على مواجهة جيش الرومان وتراجع إلى مدينة القدس، طالبًا الصلح مع بومبي مقابل تسليم القدس، بل أحضر معه بعض الهدايا إثباتًا للصلح والسلام، وهنا كان رد فعل بومبي هو القبول بالتصالح معه[١].

أرسل بومبي القائد جابينيوس من أجل إحضار الهدايا من أريستوبولس الثاني، ولكنْ حدث تطوُّرٌ في الأمر أنْ قامَ بعض أنصار أريستوبولس الثاني من اليهود المعارضين لسياسته بإغلاق أبواب المدينة، وكانوا متحصنين في معبد المدينة، ورفضوا تسليم المدينة للرومان، ممَّا اضطر بومبي إلى مهاجمة المدينة وفرض حصار حولها، ولكن قام أنصار هيركانوس الثاني المتحصنين في قصر الحشمونيين بفتح أبواب المدينة أمام بومبي بعد حصارٍ دام لمدة ثلاثة أشهر كاملة، وتمَّ القبض على أريستوبولس الثاني وأسْره ونقله إلى روما عام ٦١ ق.م، وأعلن بومبي تنصيب هيركانوس الثاني حاكمًا على اليهوديَّة[٢].

---

(1) Smallwood, op. cit., p. 23.

(2) Josephus, XIV, 5, 5; Smallwood , op. cit., p. 23; بورسوك، المرجع السابق، ص ٦١؛ هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ١١٢؛ إحسان عباس، المرجع السابق، ص ٤٥.

لقد أدت تصرفات أريستوبولس الثاني غير المحسوبة إلى تخلِّي الرومان عنه والانحياز إلى أخيه، وتشير الأحداث إلى افتقار أريستوبولس الثاني إلى الحكمة وضبط الأمور منذ بداية الخلاف مع أخيه، وبالتالي منح الفرصة لأخيه بالوصول إلى عرش اليهوديَّة[١].

غادر بومبي الشرق عائدًا إلى روما تاركًا الأمور في يد سكاروس، وأصبح في مقدور الرومان الاعتماد على الملوك الحلفاء في كلٍّ من اليهوديَّة والأنباط؛ لأنه بدونها تكون الولاية السوريَّة مهددةً بوقوع الاضطرابات في الجنوب، كما أنها سوف تفقد كلَّ وسيلةٍ بريَّةٍ للاتِّصال بالبحر الأحمر[٢].

رابعًا: إجراءات بومبي بعد تنصيب هيركانوس الثاني حاكمًا على اليهوديَّة:

اتخذ بومبي عددًا من الإجراءات التي من شأنها السيطرة أكثر على المملكة اليهوديَّة، وليخلق في الوقت نفسه توازنًا في المنطقة؛ تفاديًا لحدوث أيِّ اضطراباتٍ تجاه حدود الولاية السوريَّة، ولذلك قسَّم اليهود إلى أربعة أحياء رئيسة[٣]، وقلَّل عدد الأراضي الخاضعة لسيطرة اليهود، فأخذ منها المدن الساحليَّة الممتدة من رفح إلى دورا، وأعطى بعض المناطق في الشمال الشرقيِّ نوعًا من الاستقلال الذاتي، وقام بفصل منطقة الجليل عن يهودا، فابتعدت عن منفذها البحري، ومنح مدينة غزة استقلالاً ذاتيًّا، وهي الميناء التجاريُّ المهمُّ للتجارة النبطيَّة، وقام بضمِّ مناطق اليهود للولاية السوريَّة[٤].

أمَّا بالنسبة للأنباط فلم تكن إجراءات بومبي ذات تأثير كبير عليهم؛ لأن معظمها مُوَجَّهٌ لليهود، بل نجد احتفاظ الأنباط بمناطق نفوذهم في مدن

---

(1) Smallwood , op. cit., p. 23; هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ٦١؛ بورسوك، المرجع السابق، ص ١١٢.

(٢) بورسوك، المرجع السابق، ص ص٦٤ - ٦٥.

(3) Smallwood, op. cit., p. 28.

(4) Graf, D., Rome and Arabian Frontier: From The Nabataeans to the Saracens, Routledge, 1997, p. 789; Negev, A., "The Nabatean and the Prov incia Arabia" ANRW, 8, 1977, p. 542; هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ١١٤.

الديكابوليس[١]. وإن كان يرى ريدل ونجف أنَّ بومبي استولى على بعض المناطق النبطيَّة[٢].

ونلاحظ أنه بعد مغادرة بومبي إلى روما جاء الردُّ سريعًا من قبل سكاروس الذي قام بحملةٍ ضد الأنباط، ربما يعود سببها لبعض المشاكل على الحدود، وهنا ظهر أنتيباتر وأقنع هيركانوس الثاني بتزويد سكاروس بالقمح وكل ما يطلبه من دعم؛ لأنه واجه ظروفًا صعبةً في الوصول إلى البتراء، وأنَّ المجاعة أصابت جنوده[٣]. ولم يكن دور أنتيباتر قاصرًا على تقديم العون والدعم لسكاروس، بل جعله سفيرًا له إلى البتراء، وبدوره استطاع أنتيباتر استغلال صداقته مع الحارثة الثالث وأقنعه بدفع ٣٠٠ تالنت مقابل الحفاظ على أراضي الأنباط من غزو الرومان[٤]. وبالفعل استجاب الحارثة الثالث لوساطة أنتيباتر ودفع الأموال؛ تجنبًا لحدوث مواجهة مع الرومان مباشرة، وهو يتماشى مع سياسة الرومان في السيطرة حتى على حلفائها وتوجيه رسالةٍ لهم بأنهم تابعون للرومان، وأنَّ وجودهم في الحكم بسبب موافقة الرومان على ذلك.

---

[١] جونز، أ. هـ، مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية، ترجمة: إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار الشروق، عمان، ١٩٨٧، ص ٦٤.

[2] Riddle, op. cit., p. 45; Negev, op. cit., p. 541.

[3] Cary, M., Rome and East, C.A.H, IX,1971, p. 383; Kammerer, op. cit., p. 167.

[4] Murray, op. cit., p. 40; kammerer, op. cit., p. 167; Hammond, op. cit., p. 19.

تدخُّل الرومان في الصراع
بين هيركانوس الثاني وابن أخيه ألكسندر بن أريستوبولس الثاني

تولَّى القائد الروماني جابينيوس حكم الولاية السوريَّة بدلاً من سكاروس الذي عاد إلى روما[١].

وفي عهد جابينيوس حدث صراعٌ جديدٌ على السلطة في المملكة اليهوديَّة بين هيركانوس الثاني وألكسندر ابن أخيه المسجون في روما، ممَّا دعا جابينيوس للتدخل لفضِّ الصراع بينهما، وبالفعل استطاع قمع تمرُّد ألكسندر، ولكنَّ أعمال التمرُّد لم تتوقَّف، حيث استطاع أريستوبولس الثاني وابنه أنتيجونوس الهرب من روما والعودة إلى اليهوديَّة، الذي استقبل بحفاوةٍ كبيرةٍ فيها، ونجح في تجميع أنصاره حوله لمحاربة جابينيوس، ولكن لم يعِ الدرس مرةً أخرى، إذ نجح الرومان في هزيمته هو وابنه، وتمَّ إعادتهما مجددًا إلى روما[٢].

وتشير الأحداث إلى تجدُّد الاضطرابات مرةً أخرى ضد الرومان بقيادة ألكسندر، وفشلت محاولاته مجددًا في الوصول إلى الحكم بسبب قوة جيش الرومان. ويشير كارمر إلى أنَّ جابينيوس استطاع السيطرة على اليهوديَّة بمساعدة أنتيباتر. وفي روايةٍ أخرى ترى أنَّ والدة ألكسندر أقنعته بالاستسلام في مقابل وعدٍ قطعه جابينيوس بالإفراج عن زوجها وابنه في روما[٣].

ولكن يوسيفوس حاول أنْ يجمِّل صورة اليهود في تلك الأحداث، حيث ادعى أنَّ ألكسندر حاول التراجُع عن مواجهة القائد الرومانيّ جابينيوس، ولكنه أُجْبِرَ

---

(١) عاد سكاروس إلى روما وتولى منصب الأيدلية عام ٥٨ ق.م، وأصدر عملة تُخلد انتصاره على الأنباط، رغم عدم وجود أدلة على دخوله البتراء، وفي عام ٥٤ ق.م عادت الرشوة عليه بالسلب، حيث اتهم بتلقيه رشوة خلال فترة حكمه لجزيرة سردينيا. بورسوك، المرجع السابق، ص ص ٦٣-٦٤.

(2) Josephus, XIV, 5, 2, 445; Milman, H.H., History of the Jews, London, 2010, p.186; هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ص ١١٤- ١١٥.

(3) Kammerer, op. cit., p. 199; Schurer, op. cit., p. 245.

على القتال عندما اقترب من مدينة القدس، فهلك معظم أنصاره من الجنود ما بين قتيل وأسير[١].

وتشير الأحداث إلى أنَّ جابينيوس أراد أن يضع حدًّا لتلك الفوضى ضد الحليف اليهوديّ هيركانوس الثاني، فقسَّم مملكة اليهود إلى خمسة أقاليم، هي: القدس– أريحا– الجليل– جازر– شرق الأردن، وأقام في كلِّ إقليم منها مجلسًا للسنهدريين خاصًّا بها، بالإضافة إلى الإبقاء على منصب الكاهن الأكبر بيد هيركانوس الثاني، وأعاد بناء عددٍ من المدن ذات الصبغة اليونانيَّة التي دمَّرها المكابيون مثل مدينة السامرة[٢].

قيصر والصراع على العرش اليهودي:

خلال الحرب الأهليَّة في روما عام ٤٩ ق.م، كان لها تداعياتٌ كبيرةٌ على الأوضاع في اليهوديَّة وعلى الأنباط، فكان على الحلفاء في المنطقة أنْ يختاروا لمن ينحازون من القادة الرومان، فكان على ملك الأنباط أنْ يُواجه الاختيار بين قيصر وبومبي ثم مسألة المُطالبين بالعرش اليهودي، وكانت تلك قضيَّةً سياسيَّةً دبلوماسيَّةً ثقيلةً فرضت على ملك الأنباط، وقد نجح فيها إلى حدٍّ كبير[٣]، خاصَّةً وأنَّ الحرب الأهليَّة والحكومة الثلاثيَّة فيما بعد لها تأثيرات ذات أبعادٍ سياسيَّةٍ خطيرةٍ على الصراع اليهوديّ، ودور الأنباط في ذلك الصراع.

في بداية الحرب الأهليَّة بين قيصر وبومبي، كان يتعيَّن على بومبي التخلُّص من حلفاء قيصر في المنطقة، وكان أريستوبولس الثاني بطبيعة الحال حليفًا لقيصر؛ نظرًا لوقوف بومبي ضد وصوله إلى العرش اليهودي، ولذلك أمر بدسِّ السم له ولابنه ألكسندر وهما في الطريق إلى اليهوديَّة[٤].

---

(1) Josephus, XIV, 5, 2, 445.

(2) Smallwood, op. cit., p. 31; هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ١١٥.

(٣) بورسوك، المرجع السابق، ص ٦٦.

(٤) هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ١١٦.

أمَّا موقف أنتيباتر خلال الحرب الأهليَّة فقد اختار أيضًا أنْ يكونَ بجانب بومبي، وهو أمر طبيعيٌّ؛ نظرًا لسابق العلاقة بينهما أثناء وجود بومبي في الشرق[١].

لكن نجد أنه في عام ٤٨ ق.م استطاع قيصر أنْ يُلحق ببومبي الهزيمة في معركة فارسالوس، وتحوَّل موقف الجميع من العداء إلى الولاء لقيصر، ولعب أنتيباتر دورًا دبلوماسيًّا ملموسًا في إقناع كلٍّ من هيركانوس الثاني وملك الأنباط بإعلان التأييد لقيصر[٢].

وحدث أنْ أرسل بعض اليهود المعارضين لسياسة أنتيباتر رسالةً إلى قيصر تتهمه بأنه الساعد الأيمنُ لبومبي في المنطقة، وبالفعل استدعى قيصر أنتيباتر، ولكن نجد دبلوماسيَّةَ وذكاءَ أنتيباتر حاضرةً في هذا الاتِّجاه، حيث دافع عن نفسه قائلاً: إنه كان يُمثل الرومان في الشرق، وولاؤه كان من أجل الرومان وليس بومبي، وتابع قائلاً: أنه بذل الكثير في الحروب من أجل روما، وفي مهارة دبلوماسية عرض على قيصر الجروح التي أصيب بها في الحروب[٣]. لقد أقنع أنتيباتر قيصر بصورةٍ تُحسب له في قدرته على الإقناع والوصول إلى أهدافه.

لم يكتفِ أنتيباتر بلعب دور الوسيط بين اليهود والأنباط، ولكن وثَّق علاقته أكثر بقيصر آملاً في تحقيق حلمه وتعيينه حاكمًا على اليهودية، ولذلك نجد أنه خلال حرب الإسكندرية عام ٤٧ ق.م استطاع إقناع مالك الأول بتقديم الدعم لقيصر، والذي أرسل على الفور قوةً عسكريَّةً تُقدر بـ ١٠٠٠ من الرماة لمساعدة قيصر[٤]، وأقنع هيركانوس الثاني بتقديم الدعم لقيصر، وبالفعل جهز ٣٠٠٠ من الجنود لهذا الغرض، بل وصل حدَّ إقناعه أن استطاع إقناع

---

(1) Dimont, M., Jews, God and History, New American Library, 1962, p. 95.

(٢) هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ١١٦.

(3) Dimont, op. cit., p. 59.

(4) Josephus, XIV, 126-136; Kammerer, op. cit., p. 180; Adcock, f., The Civil War, C.A.H, 1X, 1971,p. 671; جونز، المرجع السابق، ص ٦٥

بطلميوس حاكم اليطوريون[١]، وبعض القبائل في سيناء بتقديم الدعم والمساندة لقيصر خلال حرب الإسكندرية[٢].

ومن أجل تدعيم الصداقة بقيصر خرج أنتيباتر بنفسه على رأس القوات التي أقنع بها هيركانوس الثاني – ٣٠٠٠ مقاتل– والذي واجه صعوبةً في الطريق من بعض اليهود والمعترضين لمساعدة قيصر، ولكن استطاع بحنكته السياسيَّة والدبلوماسيَّة إقناعهم، خاصةً بعد أن أخرج لهم خطاب موافقة هيركانوس الثاني على ذلك[٣].

كان ذلك الدعم من اليهود والأنباط عاملاً حاسمًا في قلب الأحداث لصالح قيصر.

الإجراءات التي اتخذها قيصر في الصراع اليهودي:

لقد كافأ قيصر اليهوديَّة على دعمها له عن طريق الإجراءات التالية:

أولاً: مكافأة هيركانوس:

١- ثبَّت السلطة الدينيَّة لهيركانوس الثاني؛ أي منصب الكاهن الأكبر، وأعاد له بعض السلطة السياسيَّة.

٢- أعطى له الحقَّ في توريث العرش اليهوديّ من بعده، مع منحة كافة الحقوق والامتيازات وفقًا لقانون اليهود.

---

[١] اليطوريون: يسكنون في لبنان الشرقي ومنطقة التلال إلي الجنوب حول الحوض الأعلى من نهر الأردن، وكانوا شعب شديد المراس متعود علي قطع الطرق، واختفوا فترة من مسرح الأحداث وظهروا مرة أخري عام ١١٥ق.م، وكان اللقلب الرسمي لمن يتولى حكمهم هو الكاهن الأعلى أو الحاكم الأعلى، وكان لهم عاصمتان : دينية في بعلبك (هليوبولس) وسياسية تسمى جرا(خالكيس)، وفي الأرجح بطلميوس ذلك هو ابن منايوس مؤسس الأسرة اليطورية. جونز، المرجع السابق، ص ص ٥٧-٥٨.

[2] Negev, op. cit., p. 504; Bevan, op. cit., p. 401; Adcock, op. cit., p.127; بورسوك، المرجع السابق، ص ٦٧.

[3] Perowne, S., The life and Times of Herod the Great, New York, 1966, pp. 22-23; smallwood, op. cit.,p. 37; سماح عمران، المرجع السابق، ص ٤٥.

٣- منحة لقبًا تشريفيًّا هو الصديق الحليف[١].

ثانيًا: مكافأة أنتيباتر:

منح قيصر أنتيباتر صاحب الدبلوماسيَّة السياسيَّة عددًا من الامتيازات، نذكر منها:

١- منح أنتيباتر المواطنة الرومانيَّة، وتمَّ تعيينه حاكمًا على اليهوديَّة.

٢- أعطى له الحقَّ في توريث الحكم لأبنائه من بعده باعتباره مواطنًا رومانيًّا.

٣- عضد قيصر حكم أنتيباتر بتعيين ابنيه فاصيل حاكمًا على القدس وهيرود حاكمًا على الجليل[٢].

٤- رفض طلب أنتيجونوس بن أريستوبولس الثاني بتعيينه حاكمًا على اليهودية[٣].

ثالثًا: مكافأة اليهود:

منح قيصر الشعب اليهوديَّ عددًا من الامتيازات، منها:

١- أعفى قيصر اليهود من أداء الخدمة العسكريَّة في الفرق الرومانيَّة.

٢- أمر بإعادة بناء أسوار القدس ومدينة يافا.

٣- خفض الضرائب عن اليهود مع السماح لهم بدفعها عينًا[٤].

---

(1) Kammerer, op. cit., p. 180; هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ١١٦

(٢) أثار تعيين هيرود حاكمًا على الجليل اليهود في المدينة، واندلع تمرد بقيادة حزقياهو والذي تم قتله على يد هيرود، ممَّا أثار الغضب داخل القدس، فاضطر هيركانوس الثاني أن يستدعي هيرود للمثول أمام مجلس السنهدريين، ولم ينقذه سوى خطاب حاكم الولاية السورية سكستوس لهيركانوس بعدم المساس به. هاني عبد العزيز، المرجع السابق، ص ١١٦.

(3) Josephus, XIV, 8, 3, 449; Smallwood, op. cit., p. 40; فيليب حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، الجزء الأول، ترجمة : جورج حداد، عبد الكريم رافق، مراجعة: جبرائيل جبور، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٨، ص٣٢٥.

(4) Josephus, XIV,5, 8, 449; فيليب حتي، المرجع السابق، ص ٣٢٥ ؛ هاني عبد العزيز، المرجع السابق ص ١١٦.

وصول هيرود إلى العرش اليهودي:

عقب وفاة أنتيباتر تداخلت الأحداث بشكلٍ كبيرٍ في اليهوديَّة، وحدث نزاعٌ جديدٌ على العرش اليهوديّ، وتداخلت القوى النبطيَّة والرومانيَّة بشكلٍ أوصل فيه هيرود إلى العرش اليهودي. ونستعرض في النقاط التالية مجمل الأحداث التي أوصلت هيرود إلى العرش اليهودي، ومنها:

أولاً: استيلاء أنتيجونوس على العرش اليهودي:

في عام ٤٢ ق.م انتهت الأحداث في روما بانتصار أنطونيوس ورفاقه على قتلة قيصر، ممَّا دعا أنطونيوس إلى أن يتوجَّه إلى الشرق، وفيها استقبل الوفود اليهوديَّة التي اتهمت هيرود بالسيطرة على الحكم(١)، وتقليص صلاحيات هيركانوس الثاني، وأنه ليس له جذورٌ يهوديةٌ خالصةٌ، حيث إنهم وصفوه بأنه "نصف يهودي"، والغريب أنَّ شابًّا يُدعى ميسالا من أنصار هيرود دافع عن هيرود بشكلٍ أثار أنطونيوس، كل ذلك كان في وجود هيركانوس الثاني. أمَّا موقف أنطونيوس فلم يكن أفضل مما قبله، حيث إنَّ أكثر ما يشغله هو ولاء الأطراف المتصارعة له، خاصةً بعد الهدايا والأموال التي قدَّمها له هيرود(٢).

لقد جاءت تلك الإجراءات في صالح الأنباط بوجود صديقهم أنتيباتر على حكم اليهوديَّة، وثبت هيركانوس الثاني في منصب الكاهن الأكبر، وبالتالي أثرت الأحداث في روما على الوضع في اليهوديَّة بالإيجاب من تثبيت حلفائهم في المنطقة.

ونجد أنه في عام ٤٣ ق.م قتل أنتيباتر عن طريق وضع السمِّ له في الشراب من شخصٍ يُدعى ماليكوس، وكان يعمل ساقيًا في قصر هيركانوس

(1) Grant, M.,, Herod the Great, New york, 1971, p. 44; هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ١١٧.

(2) Grant, op. cit., p. 44; Richardson, P., Herod: King of the Jews and friend of the Romans, press, 1999, p. 121.

الثاني تعاون مع أحد أعضاء مجلس السنهدريين يدعى مالكًا، وفي رواية أخرى أنه كان معارضًا له وموظفًا مقربًا من هيركانوس الثاني[١].

ويبدو أنَّ قتل أنتيباتر بعد أن أصبح وجوده خطرًا على هيركانوس الثاني الذي ربما يفقد السلطة الدينيَّة بسببه؛ نظرًا لطموح أنتيباتر السياسي، أو نتيجة القتل بسبب كراهية اليهود له ولأولاده بسبب تعاونهم الدائم مع الرومان.

وفي عام ٤٠ ق.م جاءت قوات الفرثيين إلى المنطقة بقيادة أكوروس ووصلت في تقدُّمها حتى القدس، وهنا ظهر على مسرح الأحداث أحد الطامعين في العرش اليهودي أنتيجونوس بن أريستوبولس الثاني، الذي تحالف مع الفرثيين للوصول إلى العرش، وحدث اتِّفاق بين الطرفين أن يقدم أنتيجونوس بموجبه للفرثيين ١٠٠٠ عملة نقدية و ٥٠٠ جارية في مقابل مساعدة الفرثيين له، ونص الاتِّفاق أيضًا أن يقوموا بتسليم هيركانوس الثاني له وقتل هيرود[٢].

وحدث بالفعل أنْ حاصرت قوات الفرثيين وأنتيجونوس هيرود، الذي لم يكن في مقدوره المقاومة ضدهما، بل وقع هيرود وأخوه فصايل في الأسر، ولكن هيرود استطاع الهروب ليلاً من القدس والتوجُّه ببعض رفاقه وأقاربه إلى أدوم[٣].

اعتلى العرش اليهودي أنتيجونوس، وسلم الفرثيون هيركانوس الثاني له، وقام بقطع أُذن هيركانوس الثاني حتى يَحُولَ بينه وبين منصب الكاهن الأكبر وسَجَنَ فصايل أخَا هيرود[٤].

---

(1) Josephus, XIV, 11, 2, 460; Kammerer, op. cit., p. 181; Grant, op. cit., p. 41; سماح عمران، المرجع السابق، ص ص ٤٥-٤٦.

(2) Josephus, XIV, 13, 3, 465; Schurer, op. cit., p. 279; هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ١١٧؛ فيليب حتى، المرجع السابق، ص ٣٢٨.

(٣) هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ١١٧.

(4) Josephus, XIV, 13, 3. 465; هاني عبد العزيز، المرجع السابق، ص١١٧

وتشير الأحداث إلى أنَّ فصايل أخا هيرود لم يتحمَّل السجن، فانتحر بنفسه عن طريق ضرب رأسه بأحد الصخور حتى لا يتمَّ ترحيله إلى الفرثيين(١).

لقد كان من مصلحة الفرثيين أن يكون على عرش اليهوديَّة أحد التابعين لهم، وليس هيرود المقرَّب من الرومان والأنباط أعدائهم، وبالتالي سوف يُحقق لهم مصالحهم ويكون حائطَ صدٍّ لهم في المنطقة.

ثانيًا: موقف الأنباط من الصراع بين هيرود وأنتيجونوس:

عقب استيلاء أنتيجونوس على العرش اليهوديّ، لم يكن أمام هيرود خيارٌ آخر سوى طلب المساعدة من الأنباط أصدقاء والده، وبالفعل هرب هيرود مع عدد من أنصاره إلى أدوم، وعند وصوله إلى قلعة الصخرة بالقرب من البحر الميت ترك أفراد أسرته في حماية من ٨٠٠ مقاتل، وتوجَّه هو إلى ملك الأنباط مالك الأول لطلب المساعدة والدعم منه، حيث أرسل إليه الرسل لمنع هيرود من دخول البتراء(٢).

لكن ما السبب الذي دفع مالكًا الأول لعدم مساعدة هيرود؟

نستعرض عددًا من الآراء التي تناولت ذلك الموضوع، منها: أنَّ عدم مساعدة هيرود من قبل مالك الأول بسبب الخوف من الفرثيين إن عرفوا بالمساعدة مما يُعرض بلاده لغزوهم(٣). ويرى برودسكاي أنَّ لجوء هيرود إلى الأنباط من أجل شراء مساعدتهم ولو بالأموال(٤).

ويرى ريدل أنَّ السبب وراء عدم المساعدة هو عدم تسديد الأموال التي كان يستثمرها أنتيباتر في الأنباط، أو هي الأموال التي كان يدفعها الأنباط نظير

---

(١) فصايل: قيل: إن أنتيجونوس أرسل له بعض الأطباء المقربين منه لعلاجه، ولكن أمره أن يضع له السمَّ حتى يتمكن منه ويموت، Richardson, op. cit., p. 126; Kammerer, op. cit., p. 183.

(2) Grant, op. cit., p. 47; Smallwood, op. cit., p. 52; الذييب، المرجع السابق، ص ٣٧؛ سماح عمران، المرجع السابق، ص ٤٩.

(3) Smallwood, op. cit., p. 52; Schurer, op. cit., p. 279.

(4) Brodsky, A., The kings Depart, New York, 1974, p. 250.

إيجار بعض أراضي اليهود على الحدود بينهما، بل يذهب في تفسيره إلى أنها إيجار لبعض الموانئ التجاريَّة التي يستخدمها الأنباط مثل ميناء غزة[١]؛ أي إنَّ الرفض كان لأسبابٍ تجاريَّةٍ؛ ولذلك رآها مالك الأول فرصةً مناسبةً بعدم ردِّ تلك الأموال[٢]. وذهب رأيٌ آخر إلى أنَّ هيرود لم يطلب المساعدة فقط، بل طلب الأقاليم التي أخذها الأنباط من والده أنتيباتر[٣].

وتذهب بعض الآراء إلى أنَّ هيرود طلب المساعدة من الأنباط لأنه كان يأمل في دفع فدية للفرثيين مقابل إطلاق سراح أخيه[٤]، وأنه تراجع عندما علم بموت أخيه[٥].

لقد تراجع مالك الأول عن مساعدة هيرود لأسبابٍ سياسيَّةٍ في المقام الأول يدعمها الشق التجاري. ولذلك يرى بروسوك أنَّ مالكًا الأول اختار الموقف الأقل خطورة واتجه نحو الفرثيين، وكان هو الوحيد بين حلفاء الرومان الذي سلك هذا الاتِّجاه[٦].

ولكن هذا الأمر من قبل مالك لم يستمرّ طويلاً؛ إذ تشير الأحداث إلى التراجع عن قراره السابق، وأنه أخطأ في تقدير الحسابات متجاوزًا قوة الرومان، ولذلك أرسل الرسل إلى هيرود يدعوه للعودة إلى البتراء، ولكن لم تصل رسالته إلى هيرود؛ لأنه قد غادر إلى روما طالبًا المساعدة منها[٧].

وتشير الأحداث إلى أنَّ أنتيجونوس كان يحاصر يوسف شقيق هيرود مع بعض المؤيدين له من اليهود في قلعة مسعدة، وشدَّد عليهم الحصار حتى نفد الماء من القلعة، وأنَّ يوسف وصلت إليه الأخبار بندم مالك على قراره، ولذلك

---

(1) Riddle, op. cit., pp. 54 – 55.
(2) Grant, op. cit., p. 47; سماح عمران، المرجع السابق ص٤٨.
(٣) بورسوك، المرجع السابق، ص٦٨.
(4) Josephus, XIV, 14, 467; Safrai, S., The Jewish People in the first Century, 2 vols, Assen,1974, p. 221.
(5) Hammond, op. cit., p. 20.
(٦) بورسوك، المرجع السابق، ص٦٨.
(7) Safrai, op. cit., p. 221; Riddle, op. cit., p. 56.

قرَّر أن يتوجَّه إليه، ولكنَّ نزول الأمطار ليلاً على القلعة أدَّى إلى ملء الآبار بالمياه، ممَّا أدَّى إلى العدول عن قراره والتحصن بالقلعة؛ أملاً في وصول هيرود لنجدته[١].

ثالثًا: موقف أنطونيوس من الصراع اليهودي:

لقد غادر هيرود إلى روما بعد توقُّفه بعض الوقت في مصر في ضيافة الملكة كليوباترا، ولم يُطل الضيافة هناك رغم إعجاب الملكة به لقدراته السياسيَّة في مساعدة الرومان ضد الفرثيين، وغادر مصر ووصل إلى روما في عام ٤٠ ق.م، وتقابل مع أنطونيوس والذي عنده خلفية عن الصراع القائم هناك، واستخدم هيرود مهاراته السياسيَّة في إقناع أنطونيوس شارحًا له عدم تعاون الأنباط معه، وقتْل فصايل أخيه ومحاصرة أخيه الثاني يوسف في قلعة مسعدة، وأنَّ أنتيجونوس لم يستولِ فقط بالقوة على العرش، بل قطع أُذن هيركانوس الثاني حتى لا يطالب بمنصب الكاهن الأكبر[٢]، ولذلك أدرك أنطونيوس أنه بسبب تعدد الطوائف والأحزاب اليهوديَّة، أنه من الأفضل تعيين هيرود حاكمًا على اليهوديَّة، خاصَّةً أنه ليس يهوديًّا خالصًا[٣]. وبالتالي لن يؤيده الكثير من اليهود، وفي ذلك فرصة للرومان أن يكون هيرود في حاجةٍ ماسَّةٍ لهم من أجل المحافظة على عرشه، ويجعله حريصًا على تحقيق مصالح الرومان هناك[٤].

وقف أنطونيوس أمام مجلس السناتو يدافع عن هيرود، ويذكِّر المجلس بصداقة والده من قبل، وأنه الأفضلُ للوقوف مع الرومان ضد الفرثيين،

---

(1) Josephus, XIV, 14, 6, 469.

(2) Kammerer, op. cit., p. 183; Sachar, A., A History of the Jews, London,1966, p. 113; Grant, op. cit., p. 49.

(٣) والدة هيرود من الأنباط تدعى كفرة تزوجها والد أنتيباتر من أجل التقرب إلى الأنباط. بورسوك، المرجع السابق، ص٤٩.

(4) Bevan, op. cit., p. 405; Perowne, op. cit., p. 58; بورسوك، المرجع السابق، ص ٦٨

وبالتالي الأنسب لحكم اليهوديَّة، أمَّا هيرود فتعهَّد أمام المجلس بالوقوف مع الحكومة الثلاثيَّة[١].

وبالفعل قرَّر أنطونيوس بعد التشاور مع أوكتافيانوس تنصيب هيرود حاكمًا على اليهوديَّة، ومنحه لقب الصديق الحليف، وذلك في احتفال كبير أقيم من أجل ذلك[٢].

رابعًا: تمكين الرومان هيرود من العرش اليهودي:

غادر هيرود روما على الفور إلى القدس، ولكنه لم يتمكَّنْ من الوصول إلى عرشه إلاَّ بعد مرور ثلاث سنوات من القرار الرومانيّ؛ نظرًا لقوة التحالف الموجود بين الفرثيين وأنتيجونوس الذي يرتكز على تأييد اليهود في المدينة[٣].

ونجد أنَّ هيرود لم ينتظر طويلاً وجمع عددًا كبيرًا من أنصاره حوله، واستطاع السيطرة على كلٍّ من يافا وأدوم والسامرة والجليل[٤]، ولم يكن هذا بالأمر الكافي ليتمكَّن من عرشه، فهو يحتاج إلى قوة الرومان المنشغلين بالحرب مع الفرثيين، ولم ينفذوا أوامر أنطونيوس بالوقوف معه، ولكن جاءته الفرصة عندما جاء أنطونيوس إلى الشرق للوقوف عن قرب لحرب الرومان مع الفرثيين، وأثناء حصار أنطونيوس لمدينة ساموسته على نهر الفرات الأعلى، ذهب إليه هيرود يشكو له تلقِّيَ القادة الرومان الرشوة من أنتيجونوس لعدم تمكينه من العرش، حيث دفع رشاوى لكلٍّ من القائدين سيلو وفينتديوس، حيث كان الاثنان يطمعان في المزيد من أموال أنتيجونوس[٥].

---

(1) Johnson, P., A History of the Jews, Boston, 1977, p.112 ; smallwood, op. cit., p. 55; بورسوك، المرجع السابق، ص ٦٨.

(2) Smallwood, op. cit., p. 56; Perowne, op. cit., p. 58; هاني عبد العزيز، المرجع السابق، ص ١١٨.

(3) Hammond, op. cit., p. 20; Safrai, op. cit., p. 218; Starck,J., "The Nabataeans: A Historical sketch" B.A, 18, 1955, p. 93.

(٤) هاني عبد العزيز جوهر، المرجع السابق، ص ١١٨.

(5) Josephus, XIV, 16, 475; Grant., op. cit., p. 67.

لم يُخَيِّبْ أنطونيوس ظنَّ هيرود وقرَّر إرسال دعمٍ عسكريٍّ تحت قيادة القائد سوسيوس، وقدر أعداد أفراد الرومان واليهود معًا بحوالي ٣٠ ألفًا من الجنود، ودار قتالٌ عنيفٌ حول القدس، وأظهر اليهود قوةً في البداية لصدِّ هجوم الرومان؛ لأنهم لا يريدون ملكًا عليهم ليس له جذورٌ يهوديَّة خالصة، ولكن لم يستمرّ دفاعهم كثيرًا؛ إذ تمكَّن سوسيوس وهيرود من هزيمة أنتيجونوس بعد حصار دام شهرين، وبذلك سقط آخر حكام الأسرة الحشمونيَّة أسيرًا[١]، وبدأ حكم أسرة هيرود عام ٣٧ ق.م[٢].

ونجد أنَّ هيرود أرسل الكثير من الأموال والهدايا لأنطونيوس تقديرًا له على مساعدته، وهي الأموال التي حصل عليها من خزانة أنتيجونوس والمعبد، ولم يكتفِ بذلك، بل وزَّع الأموال على أنصاره[٣].

إذن وصل هيرود إلى حكم اليهوديَّة بمساعدة الرومان، وأصبح من أهمِّ حلفائهم في المنطقة.

تدخُّل الرومان في تعيين الكاهن الأكبر:

عندما استقرت الأوضاع في اليهوديَّة بعد تمكين هيرود من العرش اليهودي، عُيِّنَ شخص يدعى حنانيل[٤] في منصب الكاهن الأكبر عام ٣٧ ق.م، ممَّا أدَّى إلى غضب الحشمونيين لأنه من مدينة بابل وليس من داخل اليهوديَّة، وقد أراد هيرود بهذا القرار الحشمونيين أنفسهم؛ نظرًا لوقوفهم ضده أثناء محاكمته أمام هيركانوس الثاني[٥].

---

[١] أنتيجونوس تحرج موقفه وسلم نفسه للرومان، وتم إرساله إلى أنطونيوس الذي قام بإعدامه بعد رشوة تلقاها من هيرود حتى ينفرد بالحكم دون مشاكل Richardson, op. cit., p. 160.

[2] Schurer, op. cit., p. 286; Osterley, W.,& Robisonson, T., History of Israil, Oxford, 1957, p. 348; فيليب حتى، المرجع السابق، ص ٣٢٩، هاني عبد العزيز، المرجع السابق، ص ١١٨.

[3] Johnson, op. cit., p.111.

[٤] حنانيل: من مدينة بابل من عائلة تدعى هرون، وينتمي إلى طائفة الصديقيين، وهو شخصية ضعيفة، ممَّا يسهل لهيرود السيطرة عليه. فيليب حتى، المرجع السابق، ص ٣٣١ Perowne, op. cit., p. 70;

[5] Johson, op. cit., p. 111; Grant, op. cot., pp. 69, 80.

وتشير الأحداث إلى أنَّ ألكسندرا والدة أريستوبولس الثالث أرسلت رسالة إلى أنطونيوس عن طريق كليوباترا صديقتها تطلب تعيين أريستوبولس الثالث في منصب الكاهن الأكبر، وقد استجاب أنطونيوس لطلبها، وأرسل رسالةً إلى هيرود يطلب منه تنفيذ ذلك القرار[١].

لقد حاول هيرود الهروب من تنفيذ القرار خوفًا على منصبه، وأرسل رسالةً إلى أنطونيوس قائلاً: إنَّ القانون اليهوديَّ لا يسمح بعزل الكاهن الأكبر من منصبه، بل ادعى أنَّ القانون اليهوديَّ لا يُجوز للشخص أن يتولَّى هذا المنصب إلاَّ بعد وصوله لسنِّ ٢٠ عامًا، وأن أريستوبولس الثالث لم يكن وصل لهذه السن، كانت سنه وقتها ١٦ عامًا[٢]. وهو بذلك يتجاهل الصفاتِ المطلوبةَ بين أفراد الأسرة الحشمونية؛ لأنها لا تضع السنَّ شرطًا للوصول إلى هذا المنصب.

أمَّا موقف أنطونيوس فلم يقتنع بالمبرِّرات التي ساقها هيرود، وطلب من هيرود إرسال أريستوبولس الثالث إلى مصر حتى ينظر في الأمر بناءً على نصيحة ديليوس صديق أنطونيوس، لأنه رآه في إحدى زياراته إلى القدس هو وأخته مريامنة[٣] زوجة هيرود[٤]، ولكنَّ خوف هيرود من تحويل الأمور ضده من قبل أنطونيوس، ربما يعين أريستوبولس الثالث مكانه، جعله ينفذ القرار، وبالفعل تمَّ تعيين أريستوبولس الثالث في منصب الكاهن الأكبر[٥].

لقد أدرك هيرود أنه بهذا القرار أرضى أنطونيوس، وفي الوقت نفسه تقرب من طائفة الحشمونيين في محاولةٍ منه لعدم إثارة الفوضى مرةً أخرى.

---

(1) Grant, op. cit., p. 69.

(2) Perowne, op. cit., p. 76; Grant, op. cit., p. 80.

(٣) مريامنة: تزوجها هيرود وهو في العام الواحد والثلاثين من عمره، وهي حفيدة هيركانوس الثاني، وأراد من ذلك الزواج التقرب من الحشمونيين. سماح عمران، المرجع السابق، ص ٤٦؛ Safrai, op. cit., p. 218

(4) Richardson, op. cit., p. 162.

(5) Grant, op. cit., p. 80.

لم يستمرّ هذا الوضع طويلاً، إذ كان طموح ألكسندرا والدة أريستوبولس الثالث أكثر من منصب الكاهن الأكبر، ولذلك أرسلت رسالة أخرى إلى كليوباترا تطلب منها استخدام نفوذها لدى أنطونيوس لتعيين ابنها بدلاً من هيرود نفسه، ولكنَّ أنطونيوس لم يكن يُوافق على التضحية بهيرود لأنه لم يظهر منه أيُّ عداءٍ لروما، وبالتالي المصلحة تقتضي أنْ يظلَّ على العرش اليهودي[١].

أمَّا موقف هيرود فعندما علم بطموح تلك السيدة، دبَّر حادثة غرق لابنها من أجل قتله ويبدو أنَّ الأمر طبيعي، وبالفعل قتل أريستوبولس الثالث، ممَّا أدَّى إلى غضب كليوباترا، وتحت تأثير منها قرَّر أنطونيوس استدعاء هيرود لمعرفة التهمة التي ألصقت به[٢].

ولكنَّ هيرود عندما حضر إلى أنطونيوس دفع الاتِّهامات عنه، وأنه لم يكن له أيُّ صلةٍ بقتل ابن ألكسندرا، وأنَّ سبب ذلك هو تحريض ألكسندرا ضده حتى تتمكَّن من العرش، واقتنع انطونيوس بمبررات هيرود، وعاد سالمًا إلى اليهودية[٣].

دور كليوباترا في الصراع على العرش اليهودي:

عقدت كليوباترا العزمَ على توسيع دائرة أملاكها، لذلك طلبت من أنطونيوس الحصول على مملكتي الأنباط واليهوديَّة، ولكن القائد الرومانيَّ رفض طلبها، معللاً بعدم وجود أيِّ شكوى منهم، كما أنَّ المصلحة الرومانيَّة تقضي بوجود هيرود كحليف لأنطونيوس، ولكن أنطونيوس لكي يُرضي طموحها ضمَّ إليها أجزاء من فينيقيا وحدائق البلسم في أريحا[٤]، والتي كانت من أملاك هيرود

(1) Ibid, p. 69.
(2) Grant, op. cit., p. 69; Richardson, op, cit., p. 164.
(3) Richardson, op. cit., pp. 164-165.
(٤) البلسم: من أهم تجارة الأنباط، ويستخرج من أشجار البلسم في أريحا، وينمو في أحد الوديان بها، ويستخدم في علاج بعض الأمراض. إحسان عباس، المرجع السابق، ص ١٠٩. Diod, XIX, 95;

من قبل ذات القيمة الجيدة، والذي اقتضى الوضع الجديد أنْ يستأجرها من مالكها الجديد وهي كليوباترا[١].

ونجد أنَّ أنطونيوس حوَّل جزءًا من أملاك الأنباط إلى كليوباترا، وقيل: إنَّ الأراضي الواقعة في غرب الأنباط التي تتجه نحو البحر الميت والتي يستخرج منها القار[٢] كانت من بين هدايا أنطونيوس لها[٣].

وأصبح مالك الأول يستأجر من كليوباترا تجارة القار التي كانت في الأصل تحت سيطرتهم، وفي الوقت نفسه نجد أنَّ هيرود شعر بعدم الرضا، ليس بفعل أنه سوف يستأجر منها الأراضي حول أريحا والتي هي في الأصل من ضمن أملاكه، ولكن بسبب أنه أصبح ضامنًا لتقديم الأموال التي سوف يقدِّمها مالك الأول[٤].

إذن تدخلت كليوباترا في الصراع اليهوديّ ليس بجانب هيرود كما فعل زوجها أنطونيوس سابقًا، ولكنَّ هذا المرة للقضاء على هيرود نفسه والإطاحة به من الحكم؛ أملاً في ضمِّ مملكة اليهوديَّة ضمن أملاكها.

غزو هيرود الأنباط بدعم من كليوباترا:

لقد أعدت كليوباترا التحضيرات للقضاء على هيرود ومالك معًا، وتحت تأثيرها على أنطونيوس أصدر قرارًا لهيرود بإعداد حملةٍ على الأنباط، والسبب عدم دفع مالك الأول الإيجار المفروض عليه[٥]، أمَّا الهدف الحقيقيُّ فهو ضمُّ أملاك الأنباط واليهودية إلى مملكة البطالمة.

---

(1) Josephus, XV, 92; ٧٠ بورسوك، المرجع السابق، ص

(٢) القار: يستخرج من البحر الميت كل عام ما مساحته ٣٠ ألف قدم مكعب، تقذفه الأمواج على الشاطئ ويتم تجميعه وإرساله إلى مصر للاستفادة منه في تحنيط الموتى، ويدخل أيضًا في صناعة المجوهرات والمعادن والسفن. إحسان عباس، المرجع السابق، ص ١١٠ Diodor, XIX, 95;

(٣) بورسوك، المرجع السابق، ص ٧٠.

(4) Hammond, op. cit., p. 47; Grant, op. cit., p. 89; بورسوك، المرجع السابق ص٧١

(٥) قيمة الإيجار المفروض على مالك الأول تقدر بـ ٢٠٠ تالنت من الفضة. الذيب، المرجع السابق، ص ٣٨؛ Lawlor, op. cit., p. 20.

وانطلق هيرود بحملته نحو حوران التي سيطر عليها بسبب سابق خبرته بدروب القبائل، وفي بداية المعركة الأولى انتصر هيرود في معركة ديوسبولس، ومنها توجّه إلى قانا على الجانب الغربي لجبل الدروز، وكانت الأمور تشير بشكلٍ جيدٍ لهيرود، ولكن حدث أن أثنايوس ممثل كليوباترا في الإقليم انضمَّ إلى الأنباط ولم يقاتل في صف هيرود، وتمكَّن من قيادة قوات الأنباط وتحويل الهزيمة إلى نصر لهم(١).

ولكن ما السبب الذي دفع ممثل كليوباترا للوقوف مع الأنباط؟ السبب يرجع إلى وجود خلافٍ شخصيٍّ بين أثنايوس وهيرود(٢)، في حين يرى البعض الآخر أنَّ تصرُّف أثنايوس بناءً على أمر من كليوباترا رغبةً منها في إضعاف هيرود؛ لأنَّ معنى انتصاره يؤدِّي إلى زيادة قوَّته أكثر، وهو ما لا تريده، فالأنباط لو حققوا النصر هم أضعف حالاً من اليهود(٣)، ولذلك يرى لولر أنَّ وقوف كليوباترا أدَّى إلى ضعف اليهود وليس هيرود(٤).

وأثناء هزيمة هيرود في المعركة حدث وقوع زلزال قويٍّ في القدس أدَّى إلى وفاة الكثير ونتج عنه تدهور الأمور داخل القدس. ولذلك أرسل هيرود الرسل في سفارة إلى مالك الأول يطلب السلام، ولكنَّ مالكًا الأول كان ردُّه عنيفًا بقتل رسل هيرود، مخالفًا تقاليد حماية الرسل، وفكَّر في غزو اليهوديَّة انتقامًا من هيرود(٥).

ولم يجد هيرود إلاَّ جمع قوَّاته من جديد واستلهم المشاعر القويَّة فيهم، وخاطب جمعهم قائلاً: إنَّ سبب الهزيمة هو مساعدة أثنايوس ممثل كليوباترا

---

(1) Josephus, XV, 115, 129; بورسوك، المرجع السابق، ص ٧٢.
(٢) بورسوك، المرجع السابق، ص ٧٢.
(٣) الذييب، المرجع السابق، ص ٣٨.
(4) Lawlor, op. cit., p. 39.
(5) Kammerer, op. cit., p. 185; Josephus, XIV, 5, 2, 486; Safrai, op. cit., p. 237; إحسان عباس، المرجع السابق، ص٤٩؛ بورسوك، المرجع السابق، ص٧٢.

للأنباط، مذكرًا إياهم بالعداوة بين الأنباط واليهود، وأثار مشاعرهم عندما قال: إنَّ مالكًا الأول قتل السفراء[١].

وبالفعل اتجه هيرود عبر وادي الأردن من جهة الجنوب، وهزم الأنباط تحت قيادة قائدٍ يُدعى إليثيموس بالقرب من فيلادلفيا، وقتل ما يقرب من ٥٠٠٠ مقاتل من الأنباط وأسر ما يقرب من ٤٠٠٠ أيضًا، وضرب حصارًا اضطر الأنباط إلى دفع الجزية مقابل رفع الحصار[٢].

لقد أرادت كليوباترا القضاء على المملكتين، ولكنَّ محاولتها باءت بالفشل، بل خرج منها هيرود أقوى من الأول، بل نجد أنَّ مالك الأول لم يدرس الأمر جيدًا عندما أرسل هيرود إليه السفراء، لأنه لو فكَّر بحنكةٍ سياسيَّةٍ لأدرك أنَّ الهدف هو القضاء على الأنباط واليهود.

موقف الصراع على العرش اليهوديّ عقب معركة أكتيوم:

تمخَّض الصِّراع بين أنطونيوس وكليوباترا من جهةٍ وأكتافيانوس من جهة أخرى عن هزيمة أنطونيوس في معركة أكتيوم عام ٣٠ ق.م، ولم يكن الصراع على العرش اليهودي بعيدًا عن تلك الأحداث.

أولاً: موقف الأنباط من هيركانوس الثاني:

كان الأنباط ضد أنطونيوس وكليوباترا بسبب تحريضها لهيرود على غزو الأنباط، ولذلك أرسل مالك الأول قواتٍ لحرق سفن كليوباترا التي تمكَّنت من إنقاذها من معركة أكتيوم[٣]، وقامت بإخفائها بالقرب من موانئ البحر الأحمر[٤].

---

(1) Perowne, op. cit., p. 76

(2) Grant, op.cit.,p.88; بورسوك، المرجع السابق، ص ص ٧٢-٧٣؛ الذييب، المرجع السابق، ص ٣٨.

(٣) حاكم الولاية السورية كونيتوس ديديوس هو من قام بتحريض الأنباط على حرق سفن كليوباترا.

Do Cassius, 51, 7.1.

(٤) بورسوك، المرجع السابق، ص ٧٣.

بناءً على تلك المعطيات نجد أنَّ ألكسندرا والدة زوجة هيرود وابنة هيركانوس الثاني، تدخَّلت في الصراع بشكلٍ مباشرٍ من أجل إرجاع والدها إلى العرش معتمدًا على سوء العلاقة بين هيرود والأنباط وموقف هيرود من أوكتافيانوس[١].

ولذلك طلبت من والدها إرسال رسالةٍ إلى مالك الأول يطلب فيها المساعدة والحماية واللجوء إلى الأنباط، وبالفعل تمَّ إرسال الرسالة مذكرًا مالكًا فيها بالعلاقات الوديَّة السابقة في عهد الحارثة الثالث، وتمَّ اختيار شخصٍ يُدعى دوزيتاوس، من المعارضين لهيرود، لتوصيل الرسالة، وهذا الشخص سبق أنْ تمَّ قتل أخوين له من قبل هيرود[٢] وأنطونيوس، ولكنَّ هذا الشخص على الرغم من عداوته لهيرود، أراد استغلال الفرصة والتقرُّب إلى هيرود، فقام بتسليم الرسالة له، وحين قرأ مضمون الرسالة وبحنكةٍ سياسيةٍ طلب منه توصيل الرسالة إلى مالك الأول، حتى يتعرَّف على موقفه ورده عليها[٣].

ولمَّا وصلت الرسالة إلى مالك الأول كان ردُّه إيجابيًّا عليها، وافق على استقبال هيركانوس الثاني هو وأنصاره. ولمَّا عرف هيرود مضمون الرد، واجه به هيركانوس الثاني، وقام بإعدام صديق والده العجوز على الفور، وبهذا تخلَّص من أكبر المنافسين له على العرش اليهودي[٤].

إذا حللنا مضمون الرسالة التي وصلت إلى مالك الأول نجد فيها التالي:

تعاون الأنباط مع هيركانوس الثاني لوصوله إلى العرش؛ أملاً في وجوده على رأس السلطة، وهو فيه مصلحة الأنباط.

---

(1) Hammond, op. cit., p. 22.

(٢) قتل هيرود أخًا له يدعى يوسف بعد رجوعه من زيارة أنطونيوس.
Josephus, XV, 6, 172.

(3) Josephus, XV, 6, 172; Perowne, op. cit., p. 77; إحسان عباس، المرجع السابق، ص ٥٠.

(4) Josephus, XV, 6, 172; Hammond, op. cit., p. 22; إحسان عباس، المرجع السابق، ص ٥٠

ونلاحظ أيضًا مَن حمل الرسالة، وهو دوزيتاوس، على الرغم من وجود عداوة بينه وبين هيرود، ومع ذلك سلم له الرسالة، وهو أمر مستغرب منه، ولكن ربما أراد أن يتقرب منه من أجل الانتقام من قتل أخويه.

ومن الملاحظ أيضًا – كما يرى البعض – أنَّ موضوع الرسالة كان مبررًا لقتل هيركانوس الثاني للتخلُّص من آخر المنافسين له من الحشمونيين، خاصَّةً لما عُرف عن هيركانوس الثاني من ضعف الشخصيَّة مع إضافة تقدُّمه في السن[١]. وأنَّ الرسالة كانت تحتوي على طلبٍ إلى مالك الأول من أجل إرسال بعض الجياد إلى اليهوديَّة، واتخذت الرسالة ذريعة واتهم بالخيانة وأعدم خوفًا من أوكتافيانوس ربما يخلعه عن العرش ويعين هيركانوس بدلاً منه[٢].

ولكن إذا بحثنا عن سبب إرسال الرسالة من قبل ألكسندرا إلى مالك الأول وليس إلى كليوباترا صديقتها، السبب هو وجود علاقةٍ متوترةٍ بين هيرود ومالك الأول على خلفية غزو هيرود للأنباط، ويرغب في أيّ مساعدةٍ يُهدد بها عرش هيرود، بالإضافة إلى قصر المسافة بين الأنباط واليهوديَّة[٣].

ثانيًا: موقف أوكتافيانوس من هيرود:

بعث أوكتافيانوس رسالةً إلى هيرود يطلب منه الحضور إليه في رودس، وكعادة هيرود يحب المواجهة الشخصيَّة التي اعتاد على استخدامها بنجاح طوال مدة تولّيه المنصب[٤].

وقبل الذهاب إلى أوكتافيانوس كان على هيرود تأمين الأوضاع في اليهوديَّة خوفًا من ألكسندرا، ومن أجل ذلك قام بإرسال أمه كابيروس وأخته سالومي إلى قلعة مسعدة، في حين تمَّ إرسال زوجته مريامنة وأمها ألكسندرا إلى قلعة

---

(١) تضاربت الروايات حول سن هيركانوس الثاني وقت الوفاة ما بين السبعين والثمانين عامًا.

Smallwood, op. cit., p. 68; Josephus, XV, 6, 172.

(2) Smallwood, op. cit., p. 68; Kammerer, op. cit., p. 188.

(3) Richardson, op. cit., p. 170.

(4) Smallwood, op. cit., p. 70; بورسوك، المرجع السابق، ص ٧٣.

ألكسندريوم، وتولى أخوه فيراروس ويوسف أحد المقربين منه الأمور العامَّة في اليهوديَّة، وأوصى الاثنين في حالة حدوث أيِّ مكروه له أثناء زيارته إلى أوكتافيانوس بقتل زوجته وأمها[١]، وأنْ يكون العرش لأخيه فيراروس[٢].

وبالفعل سافر هيرود إلى رودس لمقابلة أوكتافيانوس، ودفاع هيرود عن نفسه، وهو يقف أمامه في موقف صلب، ولم ينكر علاقته بأنطونيوس، بل قدَّم له النصيحة لقتل كليوباترا التي رفضها أنطونيوس. وأنَّ الإخلاص الذي كان عليه مع أنطونيوس خير دليل على ثبات ولائه، وأنه على استعداد أن يُحول ولاءَه فورًا له، وأنه سوف يكون أكثرَ إخلاصًا لو أعطى الفرصة إذا نسي أوكتافيانوس ما حدث سابقًا[٣].

وبالفعل اقتنع أوكتافيانوس بهيرود الذي قدَّم له أموالاً قُدرت بـ ٨٠٠ تالنت، فكافأه بتثبيت هيرود على حكم اليهوديَّة، وضم إليه عددًا آخر من المدن، مثل: يافا– أريحا– السامرة– غزة[٤].

وأثناء ذلك حدث أنْ تُوُفِّيَ الملك مالك الأول ملك الأنباط عام ٣٠ ق.م[٥]، لتدخل العلاقات الرومانية والنبطية واليهودية مرحلةً أخرى من مراحل تطوُّر الأحداث في المنطقة.

---

[١] أُعدمت مريامنة بعد رجوع هيرود من زيارته للرومان، بسبب هجومها على هيرود لأنه قتل أخاها أريستوبولس الثالث وجدها هيركانوس الثاني، واتهام سالومي لها بالخيانة الزوجية مع حارس قلعة ألكسندريوم سوهيموس؛ لذلك أعدمها هيرود، وبعدها بفترة أُعدمت ألكسندرا. Perowne, op. cit., pp. 84- 85.

[2] Richardson, op. cot., p. 171.

[3] Smallwood, op. cit., p. 70; بورسوك، المرجع السابق، ص ٧٣.

[٤] سماح عمران، المرجع السابق، ص ٦٩.

[5] Smallwood, op. cit., p. 70.

نتائج الدراسة

حاولت الدراسة تقديم صورةٍ لتدخُّل الأنباط والرومان في الصراع الداخليِّ على العرش اليهوديِّ خلال القرن الأول قبل الميلاد، ومن النقاط الرئيسة التي توصلت إليها:

تدخل الأنباط بشكلٍ مباشرٍ وغير مباشرٍ في أحداث الصراع اليهوديِّ من خلال تقديم الدعم من قبل عبادة الأول ملك الأنباط للأحزاب المتصارعة على العرش ضد جنايوس؛ أملاً في كسب مزيد من الأراضي وإضعاف مملكة اليهوديَّة.

استمرَّ التدخل النبطيُّ في عهد الحارثة الثالث بين هيركانوس الثاني وأريستوبولس الثاني في صراعهما حول العرش، ومالت كفة الأنباط نحو هيركانوس الثاني بعد واسطة أنتيباتر الأيدومي صديق الأنباط، ونتيجة لذلك استولى الأنباط على مدن الديكابولس.

تدخَّل الرومان في ذلك الصراع الثنائي على يد القائد الرومانيِّ سكاروس الذي كان يدعم تولّي أريستوبولس الثاني العرشَ اليهوديَّ نتيجة الرشوة الماليَّة منه. ولكن الموقف الرومانيَّ تغيَّر لصالح هيركانوس الثاني بعد وصول بومبي إلى الشرق؛ لأنَّ مصلحة روما تقتضي ذلك في وجود شخصيَّة مثل هيركانوس تدين لروما بالفضل على عكس أريستوبولس الثاني الذي كان له تطلعاتٌ سياسيَّة.

دور أنتيباتر المتنامي في الوصول لتحقيق أهدافه جعله يقنع هيركانوس الثاني بدعم قيصر في حرب الإسكندريَّة، واستفاد من ذلك الدعم بتعيينه في منصب الكاهن الأكبر، وأصبح حليفًا للرومان، في حين تمَّ تعيين أنتيباتر حاكمًا على اليهودية.

تدخل الأنباط والرومان في أعقاب وصول الفرثيين إلى المنطقة، وتنصيب أنتيجونوس بن أريستوبولس الثاني على العرش اليهودي، الأمر الذي دعا هيرود إلى طلب المساعدة من الأنباط الذين رفضوا مساعدته خوفًا من غدر

الفرثيين، وبالتالي ذهب هيرود إلى روما طالبًا المساعدة منهم، وبالفعل نصب هيرود حاكمًا على اليهوديَّة من قبل الرومان عام ٤٠ ق.م، وذلك في احتفال كبير في روما.

تدخلت كليوباترا في الصراع عن طريق دعمها لهيرود في غزو الأنباط؛ أملاً في إضعاف المملكتين، وهو لم يتحقق؛ نظرًا لتغيُّر موقفها والوقوف مع الأنباط خوفًا من زيادة قوة هيرود. ولم تكتفِ بذلك؛ بل طلبت من أنطونيوس تعيين أريستوبولس الثالث في منصب الكاهن الأكبر بعد وساطة صديقتها وأمه ألكسندرا، الأمر الذي رفضه أنطونيوس؛ لأنَّ مصلحة روما تقتضي تثبيت هيرود على العرش اليهودي.

تدخل الأنباط في الصراع بعد رسالة من ألكسندرا إلى الأنباط تطلب فيها مساعدة مالك الأول لوالدها هيركانوس الثاني ضد هيرود، ووقعت الرسالة في حوزة هيرود الذي اتخذها مبررًا لقتل هيركانوس الثاني.

ثبت أوكتافيانوس هيرود حاكمًا على اليهودية بعد سفر هيرود لروما، وإقناعه له بسلامة موقفه من كلِّ الأحداث، وبعد تقديم كثير من الأموال له.

الاختصارات:

- ANRW = Aufsteig and Niedergang der Romischen welt.
- ASOR = American Schools of Oriental Research.
- B.A = Biblical Archaeologist.
- BASOR = Bulletin of the American Schools of Oriental Research.
- C.A.H = Cambridge Ancient History.
- JPOS = Journal of the Palestine Oriental Society.
- L.C.L = Loeb Classical Library.

-المصادر والمراجع -

أولاً - المصادر:

- Appian, The History of Roman, Trans by, Waithaignt, H., (L.C.L) New York,1912.
- Do Cassius, Roman History, Trans by, Cary, (L.C.L) London, 1961.
- Diodorus, Diodorus of Sicily, Trans by, Oldfather, C.H, (L.C. L) London,1951.
- Josephus, f., Antiquities of the Jewish, Trans by, Marcus, R, [L.C.L] London, 1976.

- ثانيًا- المراجع الأجنبيَّة:

- Adcock, f., "The Civil War" C.A.H, IX, 1971.
- Ball, W., Rome in the East: The Transformation of an Empire, Routledge, 2001.
- Bevan, E., The Jews, C.A.H, IX, 1971.
- Brodsky, A., The kings Depart, New York, 1974.
- Cary, M., A History of Rome, London,1975.
- Cook, G.," Nabataeans" Encyclopedia of Religion and Ethics, New york,1962.
- Dimont, M., Jews, God and History, New American Library, 1962.
- Glubb, J., Peaca in the Holy Land, London,1971.
- Glueck, N, "Nabataean Syria and Nabataean" trans Jordan, JOPS, 18, 1938. " Nabataean Syria" BASOR, 85, 1942.
- Glueck, N., The Other Side of Jordan, American Schools of Oriental Research, New Haven,1970.
- Graf, D., The Nabataean Army and The Cohortes Uipiae Petraeoram, In The Roman and Byzantine Army in The East, (Dabrowa, E), Karkow,1994.

- Graf, D., Rome and Arabian Frontier: From The Nabataeans to the Saracens, Routledge, 1997.
- Grant, M., Herod the Great, New york, 1971.
- Hammond, P., The Nabataeans, Their History, Culture and Archaeology,(Studies in Mediterranean Archaeology, 37), 1973.
- Johnson, P., A History of the Jews, Boston, 1977.
- Kammerer, A., Petra et la Nabataen Paris, 1929.
- Lawlor, J., The Nabataeans in Historical Perspective,(Baker Book House) Michigan, 1974.
- Lindner, M., Petra und das Konigreich der Nabataer, Munich, 1970.
- Milman, H.H., History of the Jews, London, 2010.
- Mommsen, T., The History of Rome, Trans, Jackson, W.P., New York,1950.
- Morrison, W.D., The Jews under Roman Rule, London, 1890.
- Murray, M., Petra, The Rock City of Edom, London, 1939.
- Negav, A., "The Nabatean and the Provincia Arabia" ANRW, 8, 1977.
- Osterley, W,& Robisonson,T., History of Israil, Oxford, 1957.
- Perowne, S., The life and Times of Herod the Great, New York, 1966.
- Richardson, P., Herod: King of the Jews and friend of the Romans, press, 1999.
- Riddle, J., Political History of the Nabataean from the Time of Roman Intervention until Loss of Independnce in 106 A.D, Published, M.A, Thesis, North Carolina University,1961.
- Sachar, A., A History of the Jews, London, 1966.

- Safrai, S., The Jewish People in the first Century, 2 vols, Assen,1974.
- Schurer, E., A History of the Jewish People in the Time of Jesus, Schocken Book, New York,1961.
- Schurer, E., A History of the Jewish People in the Age of Jesus, Christ,1,2,1994.
- Smallwood, E.M., The Jews under the Roman Rule, Leiden, 1976.
- Starcky, J., "The Nabataeans: A Historical sketch" B.A 18, 1955.

- **ثالثًا- المراجع العربيَّة والمعرَّبة:**

- إحسان عباس، تاريخ دولة الأنباط، الطبعة الأولى، دار الشروق، عمان، ١٩٨٧.
- بورسوك، الأنباط – الولاية العربيَّة الرومانيَّة، ترجمة: آمال محمد الروبي، مراجعة: محمد إبراهيم بكر، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٦.
- جونز، أ. هـ، مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية، ترجمة: إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار الشروق، عمان، ١٩٨٧.
- زياد مهدي السلامين، المدن والقرى المتنازع عليها بين الأنباط والمكابين: دراسة في قائمة المؤرخ فلافيوس جوسيفوس، المجلد ١١، العدد ١، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، ٢٠١٧.
- سليمان عبد الرحمن الذييب، التاريخ السياسي للأنباط، الرياض، ٢٠١١.
- سماح أسامة عمران، حروب الأنباط واليهود، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنيَّة، ٢٠٠٢.
- فيليب حتى، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، الجزء الأول، ترجمة: جورج حداد، عبد الكريم رافق، مراجعة: جبرائيل جبور، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٨.

- مصطفى كمال عبد العليم، سيد فرج راشد، اليهود في العالم القديم، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، ١٩٩٥.
- هاني عبد العزيز جوهر، اليهود في فلسطين في العصرين البطلمي والروماني، المكابيون: دراسة في الناحية الدينيَّة والسياسيَّة، الطبعة الأولى، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، ٢٠٠٥.